

أضواء البيان

@ 247 @ .

وقوله تعالى : { وَإِنِّ لَكَ لَاجِرًا غَيْرَ مَمْدُونٍ } ، المن : القطع . أي إن أجره صلى الله عليه وسلم عند الله غير منقطع . .

قال الشاعر : قال الشاعر : % (لمقفر قهر تنازع شلوه % عبس كواسب لا يمن طعامها) % . وقد بين تعالى دوام أجره دون انقطاع في قوله تعالى : { إِنِّ اللَّاهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } . .

وصلوات الله تعالى عليه وصلوات الملائكة والمؤمنين لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً وهي من الله تعالى رحمة ، ومن الملائكة والمؤمنين دعاء . .

وفي سورتي : الضحى وألم تشرح ، بكاملها { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَاللَّاسُ خِرَّةٌ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْإِسْ وَلَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } . .

وقوله : { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } . .

ومعلوم من السنة أن من دل على خير فله مثل من عمل به ، فما من مسلم تكتب له حسنة في صحيفته إلا وللرسول صلى الله عليه وسلم مثلها . .

وقد قال صلى الله عليه وسلم (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) . ومنها : (أو علم ينتفع به) . وأي علم أعم نفعاً مما جاء به صلى الله عليه وسلم وتركه في الأمة حتى قال : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي) إلى غير ذلك من النصوص الدالة على دوام أجره . .

أما جزاؤه عند الله فلا يقدر قدره إلا الله تعالى . .

وقوله تعالى : { وَإِنِّ لَآعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } تقدم أن هذه بمثابة الرد على ادعاء المشركين أولاً عليه صلى الله عليه وسلم ورميه بالجنون . لأن أخلاق المجانين مذمومة بل لا أخلاق لهم ، وهنا أقصى مراتب العلو في الخلق . .

وقد أكد هذا السياق بعوامل المؤكدات باندراجها في جواب القسم الأول في أول السورة ، وبإن اللام في لعل ، وجاء بعلی الدالة على الاستعلاء والتمكن بدل من ذو